مجلس التخطيط
إدارة تخطيط البيئة
١٩٧٢/٨/٢٣

مذكرة

بشأن اسلوب البحث العلمى

دكتور عبد الباقي ابراهيم
كبير خبراء الأمم المتحدة في التخطيط العمراني سابقاً

١ – مقدمـة :

١-١ من الثابت علمياً أن الشكل العام للدراسة أو البحث يساعد كثيراً على إستيعاب القارىء له ومن ثم الأفادة الكاملة عنه، وتثبيت الشكل العام للدراسة أو البحث يوفر كثيراً من الوقت أمام الدارس أو الباحث وينظم له اسلوب العمل فى دراسته.

١-٢ تنقسم الدراسات والبحوث إلى : بحوث نوعية وبحوث تخطيطية ، أما البحوث النوعية فتعالج الموضوعات فى مسار واحد دون الأنتقال من الحين والأخر إلى المجالات الأخرى المؤثرة على هذا الموضوع ، أما الدراسات التخطيطة فتعالج الموضوعات فيها فى إطار من الشمول التخطيطى من حيث التأثر والتأثير بالعناصر الأخرى المكونة للتخطيط الشامل .

١-٣ كما تنقسم الدراسات التخطيطية إلى قسمين ، الأول تعالج موضوعاً تخطيطياً متكاملاً فى نطاق مستوى تخطيطى معين ، أما الأخر فيعالج موضوعاً أو عنصر من عناصر التخطيط على كافة المستويات التخطيطة ، مع التركيز على مستوى معين إذا تطلب الأمر ذلك .

١-٤ وكلما أنحصر موضوع الدراسة أو البحث على موضوع واحد أو نقطة معينة كلما إزداد حجم التحليل العلمى وإبراز التفاصيل الدقيقة للموضوع ، وهذا ماتتطلبه البحوث النوعية أو بحوث العناصر التخطيطية .

١-٥ أن أساس البحث هو مناقشته العوامل المؤثرة على موضوع الدراسة ومقارنتها مع التساؤل الدائم عن المضمون الذى تقدمه المراجع العلمية حول الموضوع وذلك لإستيعاب الموضوع والخروج من البحث بأكبر قدر من الحقيقة المستندة على أسس علمية صحيحة .

٢- خطوط البحث :

٢-١ نبدأ البحث بوضع الهيكل العام للدراسة أو خطة البحث وذلك بعد الرجوع إلى بعض المراجع ومناقشة جوانب الموضوع بصفة عامة ، أن وضع خطة البحث يساعد الباحث على إستيعاب الهيكل العام لموضوع الدراسة ، كما أن مراجعة هذه الخطة لأكثر من مرة يساعد على تغيير الرؤيا ووجة النظر المختلفة بالنسبة للمعالجة العلمية للموضوع .

٢-٢ تسير الدراسة بعد ذلك على أساس خطة البحث الموضوعة وذلك بجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بعناصر البحث من المراجع المختلفة وذلك على أساس القراءة عن كل عنصر على حدة فى هذه المراجع أو فى تفريغ كل من المراجع المختلفة فى "كارتات" يختص كل منهم بعنصر من عناصر البحث ، يمكن تبويبها فى النهاية على أساس الخطة الموضوعة للدراسة .

٢-٣ وتنتقل الدراسة بعد ذلك الى وضع مسودة أولى للبحث وذلك على الوجه التالى :

- المقدمة وتشرح أهداف الموضوع وأسلوب العمل الذى أتبع فى الدراسة ووسائل التحليل والمقارنة والنتائج الذى توصل إليها البحث .
- الخلفية العلمية أو التاريخية للموضوع توضح تطوره وذلك فى صورة التسلسل الواحد لنقطة البحث أو فى المقارنة المرحلية لنماذج منه على نطاق أوسع مع التركيز على إستيعاب مسببات التطور ومؤثراته .
- التحليل العلمى للبيانات والمعلومات التى ترد عن موضوع الدراسة بصفة مباشرة موضحة مؤشرات التحول التى قد تطرأ على مكونات الموضوع مستقبلاً ومن ثم على الموضوع ككل .
- وتتميز هذه المرحلة بالنظرة الفاحصة للموضوع فى مختلف الإطارات التى تحيط به (مثل الأطار القومى والأقليمى والمحلى فى حالة الدراسات التخطيطية أو فى الأطار العام والتخصص الدقيق فى حالة الدراسات النوعية) ويمكن تحريك هذه النقطة من أعلى المستويات الى أدقها ثم العكس ، حتى تتأكد صفة الشمول فى البحث .
- التصوير المستقبلى للموضوع ويتم على أساس توضيح التصوير المستقبلى للأطارات التى تقع فيها نقطة البحث ومن ثم تطور المؤثرات على موضوع البحث ومدى تأثيره من ناحية أخرى على الأطارات المحيطة به ، وبذلك يمكن وضع المرادفات المختلفة لموضوع الدراسة إن كانت تخطيطية أو طرق المعالجة لموضوع الدراسة ان كانت نوعية .
- تحديد النتائج المستخلصة من البحث مع تحديد الأسلوب الأمثل لتحقيقها والخطوات التنفيذية التى قد تمر بها على أساس الأولويات والأمكانيات ومايتطلبه ذلك من تنظيمات إدارية أو فنية تساعد على تحقيق الأهداف .

٣- الشكل العام للبحث :

٣-١ يخرج الباحث فى صورته النهاية بعد مراجعة مسوداته فى صورة متكاملة يستطيع القارىء إستيعابها فى أقل وقت ممكن ، ويعتمد ذلك على طريقة التبويب والكتابة والعنونة وتقديم المعلومات وتوضيح البيانات والرسم .

٣-٢ إن ملخص البحث من صفحة إلى ثلاث صفحات يمثل العمارة التى يمكن أن يقدمها البحث للقارىء وعليها يعتمد قدر كبير من الأقناع بالموضوع أو بأهمية الدراسة ، ويضم الملخص أهداف الدراسة ، كما يضم المحتوى العلمى لملخص البحث فى تفسيراً قصيراً للعناوين التى تبوب أجزائه وأقسامه فى صورة متسلسلة ثم التركيز فى النهاية على النتائج التى توصلت إليها الدراسة وإمكانيلت تحقيق هذه النتائج .

٣-٣ يظهر الشكل العام للبحث فى طريقة عنونة أجزاءه ثم أقسامه ثم الموضوعات الواردة فى هذه الأقسام ، بحيث تظهر أهمية التقسيمات السابقة حسب الترتيب التنازلى لها ، وذلك عن طريقة كتابة العنوان الرئيسى والفرعى ووضعه فى وسط الصفحة أو فى جانبها على التوالى ، كما يمكن تأكيد العنوان بالخطوط أو تكبير أحرف الكتابة .

٣-٤ يرتبط الشكل العام للبحث كذلك بطريقة ترقيم محتويات البحث من أ إلى ب أو من واحد إلى أى رقم آخر ، بحيث يستوعب القارىء المحتوى العلمى تحت كل رقم بسرعة لربطه بالمحتوى العلمى للترقيم اللاحق دون وجود مسافات طويلة من الكتابة بينها يفقد بعدها القارىء التسلسل العلمى للموضوع .

٣-٥ تأتى نتائج كل قسم من أقسام البحث فى نهايته وقد تجمع هذه النتائج مرة أخرى فى النتائج النهائية للبحث وذلك لتأكيد التسلسل الفكرى لظهور هذه النتائج وأرتباطها بالنتائج والتوصيات الأخيرة للبحث أو الدراسة .

٣-٦ وفى نهاية البحث لابد من وضع فهرس المراجع الذى يشار إليه فى محتوى البحث نفسه أو المراجع التى رجع إليها الكاتب دون مغالاة فى كثرة المراجع ، وللأشارة إلى مراجع البحث أثناء كتابة البحث طرق خاصة معترف بها يمكن الرجوع إليها فى الأبحاث المنشورة أو فى الكتب العلمية .